كلمة

الفريق أول ركن عوض محمد أحمد ابن عوف

النائب الأول لرئيس الجمهورية ووزير الدفاع

جمهورية السودان

أمام

مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة

الدورة العادية (30)

تونس – الجمهورية التونسية

الأحد 24 رجب 1440هـ الموافق 31 مارس / آذار 2019م

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله، حمداً يليق بمقامه وبجلاله وعظمته، ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أخرجنا من ضلالات الأنفس وظلمات الجهل وفساد الاعتقاد، وعلى آله وصحابته وسلم.

صاحب الفخامة الرئيس الباجي قايد السبسي - رئيس جمهورية تونس الشقيقة، رئيس الدورة الحالية لجامعة الدول العربية، أصحاب الجلالة والفخامة والسمو قادة الدول العربية ورؤساء الوفود، صاحب المعالي الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور أحمد أبو الغيط، أصحاب السعادة والسيادة، السيدات والسادة، الحضور الكريم، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

يطيب لي في البدء أن أنقل لكم تحيات أخيكم فخامة الرئيس عمر حسن أحمد البشير، وأن أزجي أسمى آيات الشكر والتقدير لفخامة الرئيس الباجي قايد السبسي وعبره لحكومته وشعب الجمهورية التونسية الشقيقة على حسن الاستقبال وكرم الضيافة وتمهيدهم وتجهيزهم لاجتماعاتنا هذه، وكلنا ثقة في أن رئاسة تونس للدورة الحالية ستشهد إنجازات مقدرة.

وأتوجه كذلك بالشكر الجزيل لخادم الحرمين الشريفين جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز، ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة لرئاستها للدورة السابقة للقمة بكفاءة وحكمة ولجهود المملكة التي ظلت تبذلها لخدمة قضايا الأمة العربية والإسلامية.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان لمعالي الأخ الأمين العام لجامعة الدول العربية وللعاملين بالأمانة العامة على حسن استعدادهم وترتيبهم لهذه الدورة، وعلى إسهاماتهم في دفع العمل العربي المشترك، ثم نؤكد إيمان السودان الثابت بدور الجامعة العربية في توحيد الأمة والتعبير عن مصالحها وتطلعات شعوبها لتحقيق قول الله تعالى: "إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ".

وأرجو أن أتقدم باسم رئيس وحكومة وشعب السودان بخالص العزاء وصادق المواساة عن بعض الأحداث الحزينة التي حدثت في كل من العراق ومصر والصومال، فالعزاء لرؤساء هذه الدول ولقادتها ولحكومتها ولشعوبها.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، لا أشك أنكم تابعتم التحديات والظروف الاقتصادية التي مرت ولا تزال تمر بها بلادنا، والتي أدت لأن تشهد بعض أجزائها احتجاجات تفهمنا مسبباتها، الأمر الذي حث القيادة على اتخاذ قرارات وتدابير لإيجاد حلول ووسائل لمعالجة تلك الظروف والتحديات. ولقد كانت للوقفة المخلصة لأشقائنا العرب كلهم جميعاً وحرصهم الأكيد على أمن واستقرار السودان دوراً مقدراً في تجاوز تلك الظروف.

وهنا أود أن أؤكد أن الحكومة السودانية ماضية في متابعة تنفيذ مخرجات مبادرة الحوار الوطني، مستصحبة أوسع مدىً من الوفاق والتراضي دون استثناء أو إقصاء، إنفاذاً لالتزاماتها الدستورية.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، لقد ظلت وستظل قضية فلسطين هي قضيتنا المركزية المحورية، ونؤكد على موقف السودان الدائم والراسخ لنضال الشعب الفلسطيني من أجل إقامة دولته المستقلة كاملة السيادة تحت رئاستها وباختيار شعبها، وعاصمتها القدس الشريف، ونؤكد رفضنا التام لكل الإجراءات التي يقوم به الكيان الصهيوني تجاه الشعب الفلسطيني، ونطالب المجتمع الدولي بالاضطلاع بمسؤولياته تجاه حمايته، كما نثمن الدور الكبير الذي تقوم به وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، ونطالب كذلك بالتكاتف في الجهود لسد عجز الكبير في موازنة الوكالة وموازنة حكومة فلسطين.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، لقد ظل السودان انطلاقاً من مبدأ القوة العربية والجوار والمصير المشترك يشارك في جهود تحقيق المصالحة السياسية بين الأطراف الليبية من أجل الوصول إلى حل سلمي يعيد لليبيا أمنها ووحدتها، ويؤكد موقفه الداعم للحل السياسي عن طريق التفاوض والحوار بين كافة الأطراف ويساند ويدعم كافة الجهود لعودة الاستقرار إلى الشقيقة ليبيا.

وفي هذا الإطار، فقد استضاف السودان مؤتمر دول الجوار الليبي في نوفمبر الماضي 2018، كما شارك في فبراير الماضي في اجتماع اللجنة الفنية رفيعة المستوى التابعة للاتحاد الأفريقي بشأن ليبيا.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، إن السودان وفي إطار حرصه على استقرار اليمن الشقيق ظل ومنذ بداية الأزمة مسانداً للحكومة الشرعية، وظل يدعو لاستئناف الحوار من أجل حقن الدماء والوصول إلى تسوية سياسية شاملة تحفظ وحدة وسيادة واستقلال الأراضي اليمنية، بناء على المرجعيات الثلاث، فضلاً عن اتفاق السويد الأخير.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، إن بلادنا إذ تؤكد على أمن واستقرار الشقيقة سوريا ووحدة أراضيها؛ نرفض الاحتلال الإسرائيلي للجولان السوري، كما نرفض محاولة ضمه للكيان الصهيوني، ويدعو السودان إلى ضرورة إعادة السلام لسوريا عبر حوار وطني شامل وتسوية سياسية تلبي تطلعات الشعب السوري بما يحفظ سيادة سوريا واستقلالها ووحدة وسلامة أراضيها.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، لقد أصبح الإرهاب آفة عالمية يستلزم أمر مكافحته التنسيق الجاد من أجل تجفيف منابعه وقفل معابره واقتلاعه من جذوره وإزالة مسبباته، ولعل المجزرة الإرهابية التي أدت إلى حوالي 50 مصلياً في نيوزيلندا خير شاهد، ولقد هزت الضمير الإنساني، وأدانها الكل بأبلغ دلائل الشجب والإدانة، ونرجو أن يجد قرار منظمة التعاون الإسلامي الأخير بالدعوة لأن يكون يوم 15 مارس من كل عام يوماً دولياً للتضامن ضد الإسلاموفوبيا، والدعم والمساندة من مجلسكم الكريم، فضلاً عن تكثيف جهود الجامعة مع المجتمع الدولي لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، ختاماً، لا يفوتني في هذه السانحة أن أجدد شكرنا وتقديرنا لمجلسكم الكريم ولمؤسسات الجامعة العربية على دعمها المستمر لجهود السودان في تحقيق الأمن

والاستقرار، وننزجي شكرنا وتقديرنا لفخامة الرئيس الباجي قايد السبسي وعبره لشعب وحكومة جمهورية تونس الشقيقة ولكم أصحاب الجلالة والفخامة والسمو وللأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وإننا لعلي ثقة بأن مؤتمرنا هذا سيخرج بما نتطلع إليه وتتطلع إليه أمتنا، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.